المحمدية العلوية مشتملاً على ملخص تاريخ كل من المرحومين محمد علي باشا وابراهيم باشا وعباس باشا وسعيد باشا وتوفيق باشا والبرنسين حسن باشا وطوسون باشا والمحفوظين اسماعيل باشا والخديوي عباس باشا الثاني والبرنسين حسين باشا ومحمد علي باشا وقد حلي الكتاب بصور المذكورين تخليدا لذكرهم ورسم ذواتهم وهو كتاب نفيس لا يستغني عنه كل حب لهذه العائلة الكريمة ومتطلع للاخبار ولطائف التاريخ

— * —

سؤال وجواب

وردت هذه الاسئلة من احد افاضل الازهر المنير طالباً الجواب عن كل منها وهي

ان القانون الذي وضعتهُ في جريدة الاستاذ للدراسة الازهرية كان له وقع حسن عند معظم المجاورين والعلماء غير ان البعض منهم اخذ عليكم اشياء منه اهمالكم عنها لعل الجواب يكون دافعاً لما خطر بالاوهام . اولاً . قلتم ان الداخل للازهر يمتحن في القرآن والمتون مع ان كثيراً من الطلبة لا يحفظون القرآن ولا المتون بل كاد ان يكون حفظ القرآن من خواص المصريين فكانكم حجرتم التعليم على غير المصريين وهذا غير ما تريدونه من تعميم التعليم . الثاني . ان البعض فهم من عبارتكم انكم تريدون الحاق الازهر بديوان المعارف وهذا يقضي ان يدخل تحت ادارة الاجانب وهذا لا يسلم به مسلم ولا يرضاه غيره . الثالث . انكم قلتم تمتحن التلامذة في كل سنة ولم تبينوا الممتحنين ففهم البعض انكم تريدون ان تحيلو

امتحانهم على ديوان المعارف وهذا لا يرضاه احد · الرابع · انكم قلتم في مادة الامتحان انها اجنبية او مدسوسة ففهم البعض انكم تطعنون في هيئة المشيخة وحيث ان هذا كله مما يحتاج لبيان قدمت اليكم هذا طالباً كشف هذه الحقائق وتبيين الغامض منها والا فان نيتكم الصالحة وخدمتكم الملة والوطن لا ينكرها عليكم احد ولكم الفضل على ما تبدونه من الجواب الشافي

« الاستاذ » اما طلبنا امتحان الراغب في القرآن والمتون فلم نرد به الا حث الناس على تحفيظ ابنائهم القرآن لتتسع ملكاتهم ويفرقوا بينه وبين كلام المخلوقين وليعلموا مأخذ الاحكام منه والمعاني التي انطوى عليها فان من لا يحفظ القرآن لا يفرق بينه وبين كلام النبوة بل ولا كلام الافراد فان الانسان لا يمكنه معرفة ما لم يره من قبل فلو كان طالب علم لا يحفظ القرآن وسأله رجل عن عبارة ليست من القرآن فانه لا يدري ان كانت قرآناً او غير قرآن الا بسوال الحفظة او مراجعة جميع المصحف وفي هذا من الاخلال بمقام العالم ما لا يخفى على اننا اذا اقللنا من حفظة القرآن فقد هدمنا ركناً عظيما من الاركان الدينية فان الاجنبي لا يريد منا الا ترك القرآن وعدم الاعتناء بحفظه فعبارتنا حث على حفظه والمحافظة عليه لا قطع لطريق التعلم · وغير العربي يمكنه ان يكرره في المصحف المرة بعد المرة حتى ترتسم في ذهنه صور الآيات ويعرف النظم القرآني بحيث لو مر عليه بعد ذلك لامكنه ان يفرق بينه وبين الكلام الاجنبي وبهذا يكون بعيداً عن قبول المدسوس لو كان في جهة لا حفظة فيها ولا مصحف معه فضلاً عن اننا نرى غير المسلمين يحفظون ابناءهم الضروري من كتبهم فيخرج الطفل عارفاً

بالكلمات التي تجمع العقيدة محيطاً بغيرها ولا ينبغي ان نكون اقل درجة منهم ونحن في مقدمتهم تعلماً وتعليماً وحفظاً ومحافظةً · واما المتون فاذا لو امتحنا حافظاً لها وغير حافظ لوجدنا الفرق ظاهراً لا يحتاج لبيان فاذا علم الطالب انه يمتحن فيها اجتهد في حفظها قبل دخوله وحال طلبه على اننا يمكننا ان نفتح مكاتب لحفظ القرآن والمتون وتعليم الخط والحساب في نفس الازهر او في المكاتب الموقوفة لذلك تحت رعاية ومشيخة سماحة شيخ الجامع فنحيي الاوقاف ونكثر من الحفظة · واما الحاق الازهر بديوان المعارف فاني لم الوح لذلك ولا اقول به بل انا ممن يعارضون في ذلك كل المعارضة بل ممن ينضلون منع التدريس منه على وضعه تحت ادارة لا يهمها العلم الشرعي ولا تسعى في حياته وانما طلبت من الحكومة مساعدة الاوقاف على نشر التعليم واتساع دائرته بتوزيع الطلبة في المدارس الخيرية والصرف عليهم بما فيه الكفاية وهذا سعي في مصلحة الازهر لا في مصلحة المعارف ومن يقول ان المدارس الدينية ينبغي ان تكون ملحقة بالادارة وهي عرضة لان يتولاها اجنبي او من لا يرون المحافظة على الدين فضلاً عن ان المجمع الديني في كل امة منفصل عن جهات الادارة مستقل برجاله فالكنائس المسيحية والاسرائيلية منفصلة عن دوائر الاحكام الادارية في كل دولة فالذي فهم ذلك من عبارتنا اخطاء واساء ولم يعط العبارة حق التأمل · واما الامتحان فانه يكون بحضور اشياخ المدارس وتنقل كل فريق الى مدرسة غير مدرسته لامتحانها بحضور شيخ الجامع الازهر ومن يدعوهم من العلماء والمتفرجين · واما مسئلة مادة الامتحان فان الطعن موجه المادة من حيث هي لا من حيث نسبتها الى زيد

او عبيد من الافراد فضلاً عن سماحة شيخ الجامع الذي اجله واحترمه واعرف له من الفضل ما يعرفه الخاص والعام كيف وانا ممن تتلمذوا لسماحته في بعض الدروس افيطعن ولد في والده او يقبح شيئاً من اعمال شيخ المسلمين استغفر الله استغفر الله · وما زلت اقول ان طريقة الامتحان عقيمة لاتخرج علماء ينتفع بهم بل هي حجاب بين الطلبة ووصولهم الى درجة التعليم بعد انهاء الطلب على اننا نرى الأُمم تسعى في تكثير الرؤساء الدينيين وبثهم في الاقطار دعاة الدين وتعليماً له وما نريد الاَّ ان يعطى الطالب حقه ويمتحن في وقت استحقاقه الشهادة لينصرف الى بلده معلماً او مؤهلاً للتعليم عند الحاجة اليه فتتقدم بين يدي سماحة شيخنا الاكبر بطلب تغيير هذه الطريقة تسهيلا لسبيل الامتحان وقبول طلب الراغبين قلوا او كثروا تكثيرا لعصابة الخير والبركة · واضيف لذلك جواباً عن سوال شوفنا به وهو انك تدعو العلماء ليكونوا من رجال السياسة وهم ليسوا من اهلها فقلنا ان السياسة التي تريدون الفرار منها هي التي تسعون خلفها فان القضاء والافتاء من فروع السياسة ووجود العلماء في مجلس النواب او الوزراء للاستشارة في امر او امور هو السياسة والاستفتا عن العقار والدعاوي والبينات والجنايات والحقوق هو السياسة فلم يبق الاَّ ما يتعلق بنظار الخارجية والحربية والذات الخديوية مما لا تعلق للعلماء به وهذا لم ندع اليه · وقد زاد بعض الافاضل الازهريين وجها آخر وهو عمل جريدة علمية خاصة بالازهر لنشر ما يكتبه الطلبة فيها من الفوائد والمسائل العلمية وهو وجه حسن لابأس به عند اجراء تلك المواد واما الآن فيكتفي الطلبة بالجرائد العلمية الموجودة ولهم نشر ما يسنح لهم فيها حتى يتم النظام المراد ·

وربما كان هناك معترضون لا نعلمهم ولا يبلغنا خبرهم ولكننا قد اجبناهم قبل ذلك بقولنا ان ما قدمناه نموذج قابل للزيادة والحذف والتغيير والتبديل فعلى السادة العلماء ان يشرعوا في نظام يدفع تلك الاعتراضات وكلما قرروه ننشره اعلاناً بعنايتهم وتخليدا لفضائلهم . وان ترك الامر على ما هو عليه فلا حاجة للسوال والجواب اذا كان الطلب عقيماً واني اجل السادة العلماء اعزهم الله تعالى ونفعنا بهم واعاد علينا من اسرارهم وبركاتهم آمين

— * —

رجوع الى حق

بعد ان كتبنا عبارة تلامذة المدرسة الزراعية في اخبارهم عن الجريدة التي نسبت اليهم العصيان تحرينا المصدر فعلمنا ان تلك الجريدة اعتمدت على سماع الخبر ممن توفرت فيه شروط الثقة فنشرته والا فانها انزه من ان ينسب اليها كذب واشرف من ان تغتري امرًا من عندها بعد ان اشتهرت واتصفت بالصدق في جميع اقوالها والدقة في نقل الاخبار عن الثقاة ولبيان فضلها وعلو مقامها في عالم الانشاء والاخبار نطلب من النبهاء تلامذة مدرسة الزراعة ان يعرفوا فضلها ويعذروها في النقل عن ثقة في معتقدها والا فهي هي القائمة بخدمة الامة بلسان صدق وقول حق ولا ينكر عليها الاخلاص في خدمتها الا من يسوءه وجود الصادقين في سيرهم من المحررين الذين لا تاخذهم في ارشاد قومهم لومة لائم

—*—